

تاج العروس من جواهر القاموس

وقومٌ شَتَّى : مُتَفَرِّقُونَ وَأَشْيَاءٌ شَتَّى . قال شيخنا : قيل : إِنَّهُ جَمْعُ شَتَيْتٍ كَمَرَضَى وَمَرِيضٍ وَقِيلَ : مُفْرَدٌ وَبَسَطَ فِيهِ الْخَفَاجِيُّ فِي الْعِنَايَةِ . انتهى . وفي الحديث : " يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا وَيَصُدُّرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى " وفي الحديث في الْأَنْبِيَاءِ : " وَأُمِّهِاتُهُمْ شَتَّى " أَي : دِينُهُمْ وَاحِدٌ وَشَرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ . وقيل : أَرَادَ اخْتِلَافَ أَوْزَانِهِمْ . وَيُقَالُ : إِنَّ الْمَجْلِسَ لَيَجْمَعُ شَتُّوتًا مِنَ النَّاسِ وَشَتَّى أَي : فِرَقًا وَقِيلَ : يَجْمَعُ نَاسًا مِنْ غَيْرِ قَبِيلَةٍ أَي : لِيَسُوا مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ . يُقَالُ : جَاءُوا شَتَاتَ شَتَاتٍ بِالْفَتْحِ . هكذا في نسختنا وفي نُسخةٍ : شَتَاتَ وَشَتَاتَ بزيادة الواو بينهما وجَوَّزَ شَيْخُنَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ بِالصَّمِّ كَثَلًا وَرُبَاعًا كُلُّ هَذَا وَالتَّكْرَارُ لَا يَطْهَرُ لَهُ وَجْهٌ . وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْعَرَبِ نَقْلًا عَنِ الثَّقَاتِ مَا نَصَّهُ : وَيُقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ شَتَاتًا وَشَتَاتٍ . أَي : أَشْتَاتًا مُتَفَرِّقِينَ . وَاحِدُ الْأَشْتَاتِ : شَتٌّ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَنَا مِنْ شَتَّى : أَي تَفَرُّقَةٍ . وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ . وَشَتَّانَ بَيِّنُهُمَا بَرَفَعُ نُونِ الْبَيِّنِ رَوَى أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
شَتَّانَ بَيِّنُهُمَا فِي كُلِّ مَنزِلَةٍ ... هَذَا يَخَافُ وَهَذَا يَرْتَجِي أَبَدًا
فَرَفَعَ الْبَيِّنَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصَبُ بَيْنَهُمَا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ
فَيَقُولُ : شَتَّانَ بَيْنَهُمَا وَيُضْمَرُ " مَا " كَأَنَّهُ يَقُولُ : شَتَّانَ الَّذِي بَيْنَهُمَا كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : " لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيِّنُكُمْ " وَقَالَ حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ :
وَشَتَّانَ بَيِّنُكُمَا فِي النَّدَى ... وَفِي الْبِأْسِ وَالْخَيْرِ وَالْمَنْظَرِ وَقَالَ آخَرُ :
أُخَاطِبُ جَهْرًا إِذْ لُهُنَّ تَخَافُتُ ... وَشَتَّانَ بَيِّنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ
الْخَفْتِ يُقَالُ : شَتَّانَ مَا هُمَا وَشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْفَصِيحِ
وغيره وصرَّحُوا بِأَنَّ " مَا " زائدة " وهما " فاعلهُ في المِثَالِ الْأَوْسَلِ ؛ وَفِي مَا
زَيْدٌ وَعَمْرٌو " مَا " زائدةٌ وَزَيْدٌ فَاعِلُ شَتَّانَ وَعَمْرٌو عَظْفٌ عَلَيْهِ . قَالُوا : وَالشَّاهِدُ
عَلَيْهِ قَوْلُ الْأَعْشَى :
شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ... وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ أَنْشَدَهُ ابْنُ
قَتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ وَأَكْثَرُ شُرَّاحِ الْفَصِيحِ قَالَهُ شَيْخُنَا . يُقَالُ : شَتَّانَ مَا
بَيِّنُهُمَا أَي : بَعْدَ مَا بَيِّنُهُمَا . أَثْبَتَهُ ثَعْلَبٌ فِي الْفَصِيحِ وَغَيْرُهُ وَأَنْكَرَهُ

الأصمعيُّ ؛ ففي الصِّحاح : قال الأصمعيُّ : لا يُقالُ شَتَّانَ ما بيئتهما . وقال
ابنُ قُتَيْبَةَ في أدب الكاتب : يُقالُ : شَتَّانَ ما هَما ولا يُقالُ : شَتَّانَ ما
بينهما وفي لسان العرب وأَبَى الأصمعيُّ : شَتَّانَ ما بينهما . قال أبو حاتمٍ
فأَنشدتهُ قولَ رَبيِّعَةَ الرِّقِيِّ يَمدحُ يزيدَ بنَ حاتمٍ بنَ المُهلَّبِ ويهجو
يزيدَ بنَ سُلَيمٍ : .

لَشَتَّانَ ما بيئَنَ اليَزِيدَيَنِ في النَّدَى ... يَزِيدِ سُلَيمٍ والأَعْرَسِ بنِ
حاتمٍ .

" فَهَمُّ الفَتَى الأَزْدِيِّ إِتِّلافُ مالِهِ وَهَمُّ الفَتَى القَيْسِيِّ جَمْعُ
الدَّرَاهِمِ فقال : ليس بفصيحٍ يُلتفتُ إليه . وقال في التَّهذيب : ليس بحُجَّةٍ
إِنَّمَا الأَعَشَى المَتمدِّمُ ذَكَرَهُ معناه : تباعد السَّذِي بينَهما . قال ابنُ بَرِّيِّ في
حواشي الصِّحاحِ وقَوْلُ الأصمعيِّ : لا أَقولُ شَتَّانَ ما بينهما ليس بشيءٍ ؛
لأنَّ ذلكَ قد جاءَ في أشعارِ الفُصحاءِ من العربِ من ذلكَ قولُ أَبِي الأَسْوَدِ
الدُّؤَلِيِّ : .

فإِنَّ أَعْفُ يوماً عن ذُنُوبٍ وتَعْتَدِي ... فَإِنَّ العَصَا كانتَ لِغَيْرِكِ
تُقْرَعُ .

وشَتَّانَ ما بيئني وبيئَكَ إِنِّني ... على كل حال أستقيمُ وتَضَلُّعُ قال ومثله
قول الغيث .

وشَتَّانَ ما بيئني وبيئَنَ ابْنَ خالِدٍ ... أُمَيَّةَ في الرِّزْقِ السَّذِي
يَتَقَسَّمُ